

## معنى تصويت الأمم المتحدة على وقف إطلاق النار في غزة

بقلم مايكل بروبستينج، RCIT، 28 أكتوبر 2023، [www.thecommunists.net](http://www.thecommunists.net)

إن تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن حرب غزة له أهمية استثنائية. وقدم عدد من الدول العربية قرارا يدعو إلى "هدنة إنسانية فورية ودائمة ومستدامة" بين إسرائيل وحماس. كما يطالب بتوفير الإمدادات والخدمات "المستمرة والكافية ودون عوائق" للمدنيين المحاصرين داخل الجيب.

وتم تبني القرار بأغلبية ساحقة، إذ صوتت 120 دولة لصالحه، وامتنعت 45 دولة عن التصويت، وعارضته 14 دولة فقط. أما التعديل الذي قدمته كندا وبدعم من الولايات المتحدة، والذي كان من شأنه أن يدين حماس و"احتجاز الرهائن"، فقد فشل في الحصول على الأصوات اللازمة.

باعتباري ثوريًا ماركسيًا، فأنا بالتأكيد لا أميل إلى أن يكون لدي أي أوهام حول هذه المؤسسة. إن الأمم المتحدة لا تمثل مصالح الجماهير الشعبية بل تمثل مصالح حكومات البلدان المعنية. علاوة على ذلك، ومن الواضح أن القرارات التي تتخذها الجمعية العامة - حيث تمثل كافة البلدان - غير ملزمة. إن القرارات التي يتبناها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الصغير المؤلف من 15 عضواً - حيث تتمتع خمس قوى إمبريالية عظمى بحق النقض (الولايات المتحدة والصين وروسيا وفرنسا والمملكة المتحدة) - هي التي تخلف عواقب ملزمة قانونًا.

ومع ذلك فإنني أعتبر هذا القرار مهماً جداً بمعناه السياسي. في الأساس، يمثل ذلك ضربة دبلوماسية كبيرة لإسرائيل وداعمها الأكثر أهمية، الولايات المتحدة. عندما بدأت دولة الفصل العنصري الصهيونية حرب الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني في غزة، احتشدت واشنطن وجميع القوى الأوروبية لدعم غير مشروط للبرابرة. لقد زاروا إسرائيل وأعربوا عن تضامنهم غير المحدود مع ننتياهو وشركائه القتلة المتسلسلين في الجريمة. الولايات المتحدة أرسلت مجموعتين من حاملات الطائرات إلى المنطقة، وخصصت فرقاً من المستشارين العسكريين إلى تل أبيب، وبدأت في تسليم كميات هائلة من الذخيرة لألة الحرب الصهيونية. لقد أدانوا بسخرية حماس ووصفوها بأنها "أسوأ من داعش" وبدأوا موجة غير مسبوقه من القمع ضد أنشطة التضامن المؤيدة للفلسطينيين في أمريكا الشمالية وأوروبا.

ونتيجة لذلك، حاولوا حشد "المجتمع الدولي" خلف دعمهم للحرب الإرهابية التي تشنها إسرائيل. وفي مواجهة المطالبات واسعة النطاق بوقف الهجوم الهجمي، دعم الإمبرياليون الغربيون جهود حكومة ننتياهو لقتل أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين وسحق فصائل المقاومة المسلحة.

ومع ذلك، فقد فشلوا تماماً في هذا. ويكشف تصويت الأمم المتحدة أن الشعب الفلسطيني ليس هو المعزول، بل إسرائيل ومؤيديها المتعصبين في الغرب! وإلى جانب الدولة الصهيونية والولايات المتحدة، لم يكن هناك سوى بعض الأصدقاء الأوروبيين الصغار المتشددون لإسرائيل (مثل النمسا والمجر)، بالإضافة إلى عدد من الدول الصغيرة التي تعتمد ماليًا كليًا على واشنطن (مثل جزر مارشال وميكرونيزيا وناورو). ، فيجي) التي عارضت قرار وقف إطلاق النار. وحتى القوى الأوروبية والهند التي كانت حكوماتها من أشد المؤيدين للدولة الصهيونية إما امتنعت عن التصويت أو حتى صوتت لصالح القرار!

وهذا يظهر بشكل مشوه أن الغالبية العظمى من البشرية ترفض تماماً الحرب الإرهابية التي تشنها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني. إنها الولايات المتحدة التي تتظاهر في الشوارع تضامناً مع إخواننا وأخواتنا في فلسطين الذين يمثلون إرادة الغالبية العظمى من البشرية! إنهم - الحكام الغربيون المتغرسون - هم المتعصبون المنعزلون الذين يدعمون العقول المدبرة في حكومة ننتياهو!

علاوة على ذلك، فإن هذا التصويت على الصراع الأكثر أهمية حالياً في السياسة العالمية يمثل هزيمة مذلة للولايات المتحدة. الإمبريالية ويعكس تراجعها الهائل كقوة مهيمنة. وعلى الرغم من الجهود السياسية والعسكرية الضخمة، لم تتمكن واشنطن من الحصول على الدعم العالمي لحرب إسرائيل. بل على العكس من ذلك، فقد دفعت الدول العربية والإسلامية (وكذلك دول أخرى كثيرة) بعيداً.

من المؤكد أن تصويت الأمم المتحدة لصالح وقف إطلاق النار سيزيد من الضغوط السياسية على القوى الغربية التي بدونها لا تستطيع إسرائيل أن تجرؤ على عدوانها الهجمي. ومع ذلك، فإن المذبحة على الأرض مستمرة. ومن الأهمية بمكان أن تستمر الاحتجاجات الجماهيرية وتزايد، وخاصة في العالم العربي والإسلامي وكذلك في الدول الغربية. ويجب ممارسة الضغط على

الحكومات العربية وغيرها من الحكومات الجنوبية لإنهاء أي "تطبيع" مع دولة الفصل العنصري غير الطبيعية. ويجب أن تكون هناك إجراءات لتخريب كافة أشكال الدعم العسكري والاقتصادي للدولة الإسرائيلية.

ويجب على تلك الحكومات التي تدعي دعم قضية الشعب الفلسطيني أن تحول الأقوال إلى أفعال وأن ترسل للشعب الفلسطيني كل ما يحتاجه، بما في ذلك المساعدات الإنسانية وكذلك الأسلحة. وإيران وحلفاؤها الذين كانوا مصممين للغايبه على مساعدة الأسد عندما واجه الطاغية انتفاضة شعبية للشعب السوري منذ عام 2011 - إلى متى يريدون الانتظار لفتح جبهة ثانية؟ كم من الأطفال الفلسطينيين يجب أن يُقتلوا قبل أن ينضموا إلى النضال ضد البرابرة الصهاينة؟!

أيها الرفاق، الإخوة والأخوات! لا تتردد! مسيرة لدعم الشعب الفلسطيني البطل!